الطبري عن ابن عباس كوّرت اى اظلمت وعن مجاهد اضمحلّت والتكوير
فى الاصل الجمع وحينئذ فالمراد انها تلف ويرمى بها فيذهب ضوؤها
قاله ابن كثير فى تفسيره والليل وما وسق ولابن عساكر يقال
وسق اى جمع من دابّة وزاد قتادة ونجم وقال عكرمة ما
ساق من ظلمة اذا اتّسق يريد قوله تعالى والقمر اذا اتّسق اى
استوى وقوله تعالى جعل فى السماء بروجا اى منازل الشمس
والقمر وهى اثنا عشر وقيل هى قصور فى السماء للحرس وقيل هى
الكواكب العظام الخنّس ولابى ذر فالخنّس بالفاء يريد قوله
تعالى ولا الظل ولا الحرور وفسّره بانه يكون بالنهار مع
الشمس قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس الحرور ولابى ذر
وابن عساكر وقال ابن عباس وزوبعة بضم الواو وسكون الهمزة
وفتح الموحدة ابن العجاج الحرور بالليل والسموم بالنهار
وتفسير زوبعة ذكره ابو عبيدة عنه فى المجاز يقال يولج اى
يكور بالتّا اى يلفّ النهار فى الليل وليجة يريد قوله
تعالى ولا المؤمنين وليجة وفسّره بقوله كلّ شىء ادخلته
فى شىء هو قول ابى عبيدة وزاد بعد قوله فى شىء ليس منه فهو وليجة
والمعنى لا تتخذوا وليّا ليس من المسلمين وبه قال حدّثنا محمد
ابن يوسف قال حدّثنا سفيان عن الاعمش سليمان بن
مهران عن ابراهيم التيمى عن ابيه يزيد من الزيادة ابن
شريك بن طارق التيمى الكوفى عن ابى ذر جندب بن جنادة
رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لابى ذر حين
غربت الشمس تدرى بجذف همزة الاستفهام والخطاب منه
اعلامه بذلك ولابى ذر اتدرى اين تذهب زاد فى التوحيد
هذه قلت

هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد
تحت العرش منقادة لله انقياد الساجد من المكلفين او
تشبيها لها بالساجد عند غروبها قال ابن الجوزى ربما اشكل
هذا الحديث على بعض الناس من حيث انا نراها تغيب فى الارض
وفى القرآن العظيم انها تغيب فى عين حمئة اى ذات حمأة
اى طين فاين هى من العرش والجواب ان الارضين
السبع فى ضرب المثال كقطب رحى والعرش لعظم ذاته
بمثابة الرحى فاينما سجدت الشمس سجدت تحت العرش
وذلك مستقرّها وقال ابن العربى انكر قوم سجودها
وهو صحيح ممكن لا يحيله العقل وتاوّله قوم على التسخير
الدائم ولا مانع ان تخرج من مجرّها فتسجد ثم ترجع انتهى
وتعقبه فى الفتح بانه ان اراد بالخروج الوقوف فواضح والا
فلا دليل على الخروج قال ابن كثير وقد حكى ابن حزم وابن
المنادى وغيرهما واحد من العلماء الاجماع على ان السموات كرية
مستديرة واستدلّ لذلك بقوله فى فلك يسبحون قال
الحسن يدورون وقال ابن عباس فى فلكة مثل فلكة
المغزل ولا تعارض بين هذا وبين الحديث وليس فيه ان
الشمس تصعد الى فوق السموات حتى تسجد تحت العرش
بل هى تغرب عن اعيننا وهى مستمرة فى فلكها الذى هى فيه
وهو الرابع فيما قاله غير واحد من علماء التسيير وليس فى
الشرع ما ينفيه بل فى الحسّ وهو الكسوف فانما يدل عليه
بل يقتضيه فاذا ذهبت فيه حتى تتوسّطه وهو وقت
نصف الليل مثلا فى اعتدال الزمان فانها تكون ابعد ما تكون

عن مجراها

Copyright © Beijing University